

REVISION 1

181st Annual General Conference

Saturday Morning Session, April 2, 2011

نساء قديسي الأيام الأخيرة مدهلات!

الشيخ كوينتن كوك

من رابطة الرسل الإثني عشر

كتب المؤلف والمؤرخ والاس ستيغنز عن هجرة المورمون وتجمعهم في وادي سولت لايك. لم يتقبل إيماننا وفي أوجه كثيرة انتقده، غير أنه تأثر بإخلاص أعضاء كنيسةنا الأوائل وبطولتهم، وخصوصاً النساء من بينهم. قال: "كانت نساؤهم مدهلات." ١ وأنا أكرر الفكرة ذاتها اليوم. نساء قديسي الأيام الأخيرة مدهلات!

لقد أنعم الله على المرأة بصفات إلهية من قوة وفضيلة وحب واستعداد للتضحية لتربية أجيال أبنائه الروحانيين المستقبليين.

وتفيد دراسة أجريت مؤخراً في الولايات المتحدة بأن النساء من جميع الأديان "يؤمنن إيماناً أعمق بالله" ويشاركن أكثر من سواهن في الخدمات الدينية. "وهن أكثر تديناً من جميع النواحي." ٢

لم تفاجئني هذه النتيجة، خصوصاً عندما فكرت ملياً في الدور الأساسي الذي تضطلع به العائلات والنساء في ديننا. عقيدتنا واضحة؛ النساء هن بنات أبينا السماوي الذي يحبهن. الزوجات مساويات لأزواجهن. يتطلب الزواج شراكة تامة يعمل في ظلها الأزواج والزوجات معاً لتلبية احتياجات العائلة. ٣

نحن نعي وجود تحديات كثيرة تواجهها النساء، بمن فيهن اللواتي يثابرن للعيش وفقاً للإنجيل.

يشكل إيمان الأخوات إحدى الصفات الأساسية في حياة أسلافنا الرواد. تتمتع النساء، بفضل طبيعتهن الإلهية، بهبة ومسؤولية عظيمين للاهتمام بالبيت والأولاد والتربية ضمن البيت وفي أطر أخرى. على ضوء ذلك، كان إيمان الأخوات اللواتي كن مستعدات لتترك بيوتهن لعبور السهول نحو المجهول ملهماً. فلو كان لأحد أن يحدد صفتهم الأكثر أهمية، فستكون إيمانهم الراسخ بإنجيل الرب يسوع المسيح المستعاد.

والروايات البطولية عما ضحت به تلك النساء الرائدات وأنجزنه بعبورهن السهول هي إرث لا يُقدر بثمن بالنسبة إلى الكنيسة. تؤثر في جداً رواية إليزابيث جاكسن التي توفي زوجها آرون بعد العبور الأخير لنهر بلات مع مجموعة عربات جرّ مارتن. كتبت:

"إن أصف مشاعري بعد أن أصبحت أرملة مع ثلاثة أولاد، في تلك الظروف. ... أنا أو من... بأن معاناتي من أجل الإنجيل ستعتبر مقدسة وذلك في صالحتي...."

"تضرعت إلى الرب، ... هو الذي وعد بأن يكون زوجاً للأرملة وأباً لليتامي. تضرعت إليه وهو ساعدني." ٤

قالت إليزابيث إنها كتبت القصة نيابة عن مورا في ظروف مماثلة أمله في أن تكون الأجيال المقبلة على استعداد للمعانة والتضحية بكل شيء من أجل ملكوت الله. ٥

أنا أؤمن بأنّ نساء الكنيسة اليوم هنّ على قدر هذا التحديّ وبأنّهنّ يتمتّعن بالقدر ذاته من القوة والإيمان. وتعترف القيادة الكهنوتية لهذه الكنيسة بمستوياتها كافة، وبامتنان، بخدمة الأخوات وتضحيتهنّ والتزامهنّ وإسهامهنّ.

ويعود الفضل في الكثير ممّا ننجزه في الكنيسة إلى خدمة النساء الخالية من الأنانية. إنّه لمن الجميل أن نرى الكهنوت وجمعية الإعانة يعملان بتناغم تام، أكان ذلك في الكنيسة أو في البيت. هذه العلاقة شبيهة بفرقة موسيقية منظمة تُلهمنا سمفونيتها جميعاً.

عندما عُيّنْتُ مؤخراً لأحاضر في مؤتمر وتد ميشن فييهو في كاليفورنيا، تأثرتُ بقصة حصلت خلال الاحتفال الراقص الذي نُظّم بمناسبة رأس السنة والذي ضمّ شبّاناً من أوتاد أربعة. بعد الاحتفال، تمّ العثور على حقيبة يد لا تحمل أيّ تعريف خارجي عن صاحبها. سأشارككم جزءاً ممّا كتبتُه الأخت مونيكا سِدجويك، رئيسة منظمة الشابات في وتد لاغونا نيغل:

"لم نرد تفحص الحقيبة؛ فقد كانت تلك أغراضاً شخصية لأحد ما! لذا فتحناها بحذر وأخرجنا الغرض الأوّل الذي كان في الأعلى، أملين أن يحمل تعريفاً عن صاحبها. حمل تعريفاً... ولكن من نوع آخر، كان دليل من أجل تقوية الشباب.... يا للروعة! كشف ذلك لنا شيئاً عنها. ثم أخرجنا الغرض التالي، دفتر صغير... سيعطينا إجابة لا محالة. لكنّه لم يكن كما توقّعنا. فقد دُوّنت في الصفحة الأولى... قائمة بالنصوص المقدّسة المفضّلة... وكان ثمة خمس صفحات إضافية من النصوص المقدّسة والملاحظات الشخصية المكتوبة بعناية."

أرادت الأخوات أن تلتقين فوراً تلك الشابة المؤمنة. فعدنّ إلى الحقيبة للتعرف إلى صاحبها. أخرجن بعض حبّات النعناع وصابونة وغسولاً وفرشاة. أحببتُ تعليقاتهنّ: "أه، كلمات صالحة تخرج من فمها؛ يداها نظيفتان وناعمتان؛ وهي تعتني بنفسها."

وانتظرن بشوق الكنز التالي. فأخرجن محفظة نقود معدنية صغيرة مصنوعة يدوياً من علبة عصير من الكرتون، وكان ثمة بعض النقود في جيب مقفل بسحاب. فصحن بذهول: "هي مبدعة ومستعدّة!" كان شعورهنّ أشبه بشعور الأطفال صباح يوم الميلاد. وأثار ما أخرجنه تالياً عجبهنّ أكثر، وصفة تحضير قالب حلوى بالشوكولاتة، وملاحظة لإعداد القالب بمناسبة عيد ميلاد صديقة. فكذُن بصرخن: "إنها مدبرة منزل!! تفكّر بالآخرين وتحبّ الخدمة." من ثمّ، نعم وجدن أخيراً تعريفاً عنها. قال قادة الشباب إنهم شعروا ببركة عظيمة "لاكتشافهم المثال الهادئ لشابة تعيش وفقاً للإنجيل." ٦

تصوّر هذه الرواية التزام الفتيات في منظمة الشابات بمعايير الكنيسة. ٧ وتشكّل أيضاً مثلاً على قادة منظمة الشابات المحبّات والمهتمّات والمتفانيات في جميع أنحاء العالم. إنهنّ مذهلات!

تضطلع الأخوات بأدوار مهمّة في الكنيسة، وفي الحياة العائلية وكأفراد أساسيين في خطة الأب السماوي. إنّ العديد من هذه المسؤوليات لا يعود بأيّ تعويض مادي بل إنّها تؤمّن الرضا وهي مهمّة من الناحية الأبدية. مؤخراً، طلبت امرأة رائعة وقديرة للغاية في مجلس تحرير إحدى الصحف وصفاً لدور النساء في الكنيسة. شرّح لها أنّ جميع القادة في رعايانا لا يتلقّون أيّ أجر. فقاطعت المتحدّث لتقول إنّ اهتمامها تضاعف بشكل كبير. قالت: "أنا لا أعتقد أنّ النساء يحتجنّ إلى المزيد من الوظائف من دون أجر."

فأشرنا إلى أنّ المنظمة الأكثر أهميّة على الأرض هي العائلة التي يشكّل فيها "الأب والأم... شريكين متساويين." ٨ لا يتلقّى أيّ منهما أجراً، غير أنّ البركات تفوق الوصف. وأخبرناها، بالطبع، عن جمعية الإعانة، وعن منظمة الشابات ومنظمة الابتدائية التي تترأسها نساء. وأشرنا إلى أنّ الرجال والنساء على حدّ سواء، ومنذ تاريخنا القديم، يصلّون ويعزفون الموسيقى ويلقون العظات وينشدون في الجوقات حتّى في اجتماع القربان وهو اجتماعنا الأكثر قداسة.

ووصف كتاب *American Grace* (النعمة الأميركية) الذي صدر مؤخراً وحظي بشهرة واسعة، نساءً من ديانا متعددّة. أشار إلى أنّ نساء قديسي الأيام الأخيرة فريديات في كونهنّ راضيات كلياً عن دورهنّ في قيادة الكنيسة. ٩

إضافةً إلى ذلك، إنّ جميع قديسي الأيام الأخيرة، رجالاً ونساءً، هم الأكثر تعلقاً بإيماننا من بين الديانات التي جرت دراستها. ١٠

إنّ نساءنا لسنّ مدهلات لأنهنّ استطعنّ تفادي مصاعب الحياة، بل على العكس تماماً. هنّ مدهلاتٌ نظراً إلى الطريقة التي يواجهنّ بها تجارب الحياة. وعلى الرغم من التحديات والاختبارات التي تطرحها الحياة بدءاً بالزواج أو عدم الزواج، وخيارات الأولاد، وضعف الصحة، ونقص الفرص، والمشاكل الكثيرة الأخرى، يبقين قويات وثابتات ومخلصات لديانتهنّ بشكل ملفت. تساعد أخواتنا في الكنيسة باستمرار الضعفاء ويرفعن الأيدي المسترخية ويشدّدن الركب الضعيفة. ١١ قالت إحدى رئيسات جمعية الإعانة وقد اعترفت بهذه الخدمة الاستثنائية: "إنّ الأخوات، حتى عندما يخدمن، يقلن في أنفسهنّ: 'اليتني استطعت القيام بأكثر من ذلك!'". وعلى الرغم من أنّهنّ لسن بكاملات ومن أنّ جميعهنّ يواجهن صراعات فردية، فإنّ إيمانهنّ بأب سماوي محبّ وتأكيد تضحية المخلص التكفيرية يملآن حياتهنّ.

في السنوات الثلاث الماضية، طلبت الرئاسة الأولى ورابطة الاثني عشر الإرشاد والإلهام والرؤيا فيما تشاورنا مع القادة الكهنوتيين وقادة المنظّمات المساعدة وعملنا على كتب *Church Handbook* الجديدة. في أثناء تلك العملية، اخترت مشاعر تقدير عارمة تجاه الدور الأساسي الذي اضطلعت به تاريخياً الأخوات، العازبات منهنّ والمتزوجات، والذي ما زلن يضطلعن به في العائلة وفي الكنيسة.

يتعيّن على جميع أعضاء كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة "العمل في كرمه من أجل خلاص نفوس البشر." ١٢ ويشمل عمل الخلاص عمل الأعضاء التبشيري، واستيقاء المهتمين، وتنشيط الأعضاء الأقلّ نشاطاً، وعمل الهيكل والتاريخ العائلي،... وتعليم الإنجيل، ١٣ والاهتمام بالفقراء والمحتاجين. ١٤ وهو عمل يضطلع به أساساً مجلس الجناح. ١٥

وتنصّ الكتب الجديدة بشكل خاص على جعل الأساقفة الذين يعون الاحتياجات الراهنة، يولكون المزيد من المسؤوليات. ويتعيّن على الأعضاء أن يعوا أنّ الأسقف أوصي بالتوكيل. كما يجب عليهم أن يساعده ويدعموه في اتّباعه هذا الإرشاد. من شأن ذلك أن يتيح للأسقف إمضاء وقتٍ أطول مع الشباب والعازبين من الشباب الراشدين ومع عائلته. سيوكل مسؤوليات مهمة أخرى إلى القادة الكهنوتيين، ورؤساء المنظمات مساعدة، وأفراد آخرين من رجالٍ ونساء. تحترم الكنيسة دور النساء في البيت احتراماً كبيراً. ١٦ فعندما تتلقّى الأمّ دعوة كنسية تتطلّب الكثير من الوقت، توجّه إلى الأب عادةً دعوة تتطلّب وقتاً أقلّ وذلك من أجل الحفاظ على التوازن في حياة العائلة.

منذ سنوات طويلة، حضرت أحد مؤتمرات الأوتاد في تونغوا. في صباح يوم الأحد، امتلأت الصفوف الثلاثة الأمامية في الكنيسة بشبان تتراوح أعمارهم بين ٢٦ و ٣٥ عاماً. حسبتهم أعضاء في جوقة رجال. ولكن في خلال المؤتمر، وقف كلٌّ من هؤلاء الرجال الذين بلغ عددهم ٦٣ فيما ثلّيت أسماؤهم وتمّ تأييدهم ليُرسموا في كهنوت ملكيصادق. شعرت بالفرح والذهول في آن. بعد انتهاء الدورة سألت الرئيس ماتياكي، رئيس الوند، كيف تمّت تلك الأعجوبة. أخبرني بأنّ مسألة إعادة التنشيط نوّقت في أحد اجتماعات مجلس الوند. طلبت رئيسة جمعية الإعانة في وند، الأخت ليناتا فايينوكو الإذن بالكلام. وبينما كانت تتحدّث، أثبت الروح للرئيس بأنّ ما تقترحه صحيح. شرحت أنّ الوند يضمّ عدداً كبيراً من الشبان المميزين، الذين لم يؤدّوا خدمةً تبشيرية وهم في أواخر العشرينيات أو الثلاثينيات من العمر. قالت إنّ العديدين من بينهم يعرفون أنّهم خذلوا الأساقفة والقادة الكهنوتيين الذين شجّعواهم كثيراً على الخدمة التبشيرية وهم يشعرون الآن بأنهم أعضاء من الدرجة الثانية في الكنيسة. أشارت إلى أنّ هؤلاء الشباب تخطّوا سنّ الخدمة التبشيرية. وعبرت عن حبّها واهتمامها لهم. شرحت أنّ جميع المراسيم الخلاصية ما زالت متاحة لهم، وأنّ التركيز يجب أن يكون على الرسامة في الكهنوت ومراسيم الهيكل. وأشارت إلى أنّه على الرغم من أنّ بعض هؤلاء الشبان لا يزالون عازبين، فإنّ معظمهم تزوّجوا نساءً رائعات، بعضهنّ ناشطات وبعضهنّ غير ناشطات وبعضهن من غير الأعضاء.

وبعد نقاش معمق في مجلس الورد تقرر أنّ رجال الكهنوت ونساء جمعية الإعانة سيساعدون هؤلاء الرجال وزوجاتهم بينما يقضي الأساقفة وقتاً أطول مع الشبان والشابات في الأجنحة. وركز المشاركون في تقديم المساعدة بشكل أساسي على إعدادهم للكهنوت والزواج الأبدي ومراسيم الهيكل الخلاصية. وفي السنتين التاليتين، تسلّم معظم الرجال الثلاثة والسّتون الذين تمّ تأييدهم في كهنوت ملكيصادق خلال المؤتمر الذي حضرته أعطيتهم في الهيكل وخُتمت زوجاتهم معهم. ليست هذه القصة سوى مثلاً على مدى أهمية أخواتنا في العمل الخلاصي في أجنحتنا وأوتادنا، وعلى مدى تسهيلهنّ الرؤيا خصوصاً في مجالس الكنيسة. ١٧

نحن نعي أنّ هنالك قوى هائلة منظمّة وموجّهة ضدّ النساء والعائلات. وتُظهر الدراسات الحديثة تراجعاً في الإخلاص للزواج كما تشير إلى تضاول عدد الراشدين المتزوجين. ١٨ بالنسبة إلى البعض، لقد أصبح الزواج والعائلة "اختياريين بدلاً من أن يكونا المبدأ المحوري المنظم لمجتمعنا." ١٩ تُطرح أمام النساء خيارات كثيرة ويتعيّن عليهنّ أن يفكرن بتقوى في الخيارات التي يتخذنها وفي تأثيرها على العائلة.

عندما كنتُ في نيوزيلندا في العام الماضي، قرأت في صحيفة أوكلاند عن نساء، من غير ديننا، يواجهن هذه المصاعب. قالت إحدى الأمّهات إنّها أدركت أنّ خيارها ما بين العمل والمكوث في المنزل ارتبط بشراء سجادة جديدة وسيارة أخرى لم تكن تحتاج إليها حقاً. وأشارت امرأة أخرى إلى أنّ العدو الأكبر "للحياة العائلية السعيدة لم يكن العمل المأجور، بل التلفزيون." قالت إنّ أفراد العائلات يمضون وقتاً أطول أمام التلفزيون ممّا يمضونه سويّاً. ٢٠

تلك قرارات حسّاسة وشخصيّة ولكن ثمة مبدآن علينا أن نذكرهما على الدوام. أولاً، يجب ألاّ تشعر أي امرأة بحاجة إلى الاعتذار أو بأنّ مساهمتها أقلّ أهمية لأنّها تتركس جهودها الأوليّة لتربية الأولاد والاعتناء بهم. فما من شيء أهمّ من ذلك في خطة أبينا السماوي. ثانياً، علينا جميعاً أن نتفادى الحُكم على الأخوات أو اعتبارهنّ أقلّ شجاعة إذا قررن العمل خارج المنزل. فنحن نادرأ ما نفهم أو نقدر تماماً ظروف الناس. يتعيّن على الأزواج والزوجات أن يتشاوروا معاً بتقوى ويعوا أنّهم مسؤولون أمام الله عن قراراتهم.

أنتنّ أيتها الأخوات المخلصات اللواتي تربيين أولادكنّ بمفردكنّ لأيّ سبب من الأسباب، قلوبنا مملأ بالتقدير لكنّ. لقد أوضح الأنبياء أنّ "أيدي عديدة جاهزة لمساعدتكنّ. الربّ لا ينسأكنّ. ولا كنيسته أيضاً." ٢١ أمل أن يكون قديسو الأيام الأخيرة من أوائل من ينشئ في أماكن العمل إطاراً يكون أكثر استيعاباً وراحة للنساء والرجال في مسؤولياتهم كأهل.

أنتنّ أيتها الأخوات العازبات الشجاعات، اعرفن أنّنا نحبيكنّ ونقدركنّ ونؤكّد لكنّ بأنكنّ لن نُحرم من أي بركة أبدية. كتبت المرأة الرائدة المتميّزة، إميلي وودمانسي، كلمات الترنيمة "As Sisters in Zion" (كأخوات في صهيون). وهي تؤكّد على صحّة كون "مهام الملائكة أوكلت للنساء". وتمّ وصف ذلك "بكونه لا يقلّ أهمية عن القيام بعمل أبينا السماوي المباشر، وهو 'هبة... تطلبها... الأخوات'." ٢٢

أيتها الأخوات العزيزات، نحن نحبيكنّ ونحن معجبون بكنّ. نحن نقدر خدمتكنّ في ملكوت الربّ. أنتنّ مذهلات! أودّ أن أُعبر عن تقديري الخاص للنساء في حياتي. أشهد على حقيقة الكفارة وألوهية المخلص واستعادة كنيسته. باسم يسوع المسيح، أمين.

ملاحظات

١. Wallace Stegner, *The Gathering of Zion* (McGraw-Hill Book Company, 1971), 13.

٢. Robert D. Putnam and David E. Campbell, *American Grace: How Religion Divides and Unites Us*, Simon & Schuster, c. 2010, p. 233

٣. راجع *Handbook 2: Administering the Church*, Section 1.3.1 راجع أيضاً موسى ٥: ١، ٤، ١٢، ٢٧

٤. *The Story of the Martin Handcart Pioneers*, 445

٥. "Leaves From the Life of Elizabeth Horrocks Jackson Kingsford," Historical Society, Manuscript A 719. "Remembering the Rescue," *Ensign*, Aug. 1997, 38

٦. قصة حقيبة اليد، سهرة رأس السنة الراقصة التي تضم وتد ميشن فييهو، وتد لاغونا نيغل، وتد سان كليمينتي، وتد رانشو مارغاريتا وكلها في كاليفورنيا، تم جمعها وتقصيرها من رسالة إلكترونية كتبتها الأخت مونيكا سيدجويك، رئيسة منظمة الشابات في وتد لاغونا نيغل، ومن نسخة ملخصة عن خطاب للأخت ليسلي مورتنسن، رئيسة منظمة الشابات في وتد ميشن فييهو، ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١١

٧. في مقالة عنوانها، "Why Do We Let Them Dress Like That?" (لم نسمح لهم بارتداء ملابس كهذه؟)، مجلة وال ستريت، السبت/الأحد، ١٩-٢٠ آذار/مارس ٢٠١١، ج٣، أم يهودية عميقة التفكير تدافع عن معايير اللباس والأخلاقيات معترفةً بمثال النساء المورمونيات

٨. العائلة: إعلان للعالم

٩. *American Grace*, 244-5

١٠. *American Grace*, 504

١١. راجع المبادئ والعهود ٨١: ٥؛ راجع أيضاً موصايا ٤: ٢٦

١٢. المبادئ والعهود ١٣٨: ٥٦

١٣. *Handbook 2: Administering the Church*, 2010, Chapter 5, "The Work of Salvation in the Ward and Stake"

١٤. راجع *Handbook 2*, Chapter 6, "Welfare Principles and Leadership"

١٥. راجع *Handbook 2*, Chapter 5, "The Work of Salvation in the Ward and Stake"

١٦. Emily Matchar, "Why I can't stop reading Mormon housewife blogs," *Salon.com.Mobile*, Jan, 15, 2011. اعترفت هذه المرأة التي تعتبر نفسها ملحدة ناشطة في مجال المساواة بين الرجل والمرأة بهذا الاحترام وقالت إنها مدمنة على قراءة مدونات ربّات المنازل المورمونيّات على الإنترنت

١٧. وتد تونغها هاكامي، رئيس الوند ليهونيتاي ماتياكي، (الذي خدم لاحقاً كرئيس بعثة بابوا غينيا الجديدة التبشيرية)؛ رئيسة منظمة الشابات في الوند ليناتا فاينوكو

١٨. PEW Resource Center, Social & Demographic Trends. لقد تراجع عدد المواليد بشكل ملحوظ في العديد من البلدان. وقد أطلق على هذه الظاهرة اسم "الشتاء الديمغرافي"

Deseret News Editorial, Nov. 22, 2010, p. A14, quoting from a report on .19
MSNBC.com

The Herald, Monday, Feb. 1, 2010, p. A2, Collins, Simon, “Put Family Before .20
Money Making”

Gordon B. Hinckley, *The Teachings of Gordon B. Hinckley*, 601. Spencer W. .21
Kimball, “Our Sisters in the Church,” *Ensign*, Nov. 1979

Karen Lynn Davidson, *Our Latter-day Hymns: John A. Widsoe, Evidences and .22
(Reconciliations, Salt Lake City: Bookcraft, 1988, page 309*